أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم الفاعل في القرآن الكريم

– دراسة لغوية –

م.د. عبد المحسن محمود احمد

وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في صلاح الدين

مستخلص

نرى في هذا البحث المتواضع كيف تناول علماءُ العربيةِ أسماء القيامة لغوياً بالبحث والدرس من أصولها اللغوية، وقد تناولوها بكافةِ مستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والبلاغية، وتناولوها تفسيرياً مع بيان معانيها المختلفة التي سميت بها، وأسباب تسمياتها. وقد بينَ البحثُ أهميةَ التاءِ المربوطةِ التي خُتمت بها هذهِ الأسماءُ، وما نتجَ عنها من دلالةِ التهويلِ والتعظيم والمبالغة في الحدث. وتكمن أهمية البحث في الدرس اللغوي لهذه الألفاظ واتفاق واختلاف العلماء في تأويل معانيها. والهدف منه بيان سبب تعددِ هذهِ الأسماء بمسمياتٍ مختلفةٍ.

Summary

we see in this humble research how the Arabic scholars addressed the names of the Resurrection linguistically by research and study of its linguistic origins, and they addressed them at all levels of grammar, drainage, sound and rhetorical, They addressed it explanatly, stating its different meanings and the reasons for its designations. The research showed the importance of the tethered t that these names were hidden in, and the resulting significance of the drama, glorification and exaggeration of the event. The importance of research ingining the linguistic lesson of these words and the agreement and difference of scholars in interpreting their meanings. The aim is to explain why these names are multiplied by different names.

المقدمة

إنّ من أهم مصادرِ اللغةِ العربيةِ القرآن الكريمَ، فلا يزالُ مصدراً ثريّاً مليئاً بالعلومِ اللغويةِ التي لم تنضب. وقد بحثَ فيه الدارسونَ في مختلفِ العلومِ العربيةِ ولا زالوا يبحثونَ للحفاظ عليهِ وعلى سلامة اللغة العربية من اللحنِ.

وقد بدا لي أن أبحثَ في أسماء القيامة التي لها وقعٌ في أنفسِ الناس، وقد تعددت أوصافُ يومِ القيامةِ التي ذكرها العلماءُ في مؤلفاتهم ومنهم القرطبي رحمه اللهُ.

ورأيتُ أن أبحث في الأسماء الواردة بصيغة اسم الفاعل ليستقيم عنوان البحث (أسماء القيامة المشتقةِ بصيغة اسم الفاعل في القرآن الكريم–دراسة لغوية). وقد أحصيت هذه الأسماءَ في أحَدَ عشر موضعاً، وقمت بترتيبها على الأحرف الهجائية متوخياً الدّقة في تحليلها لغوياً، مبَيناً أصولها اللغوية، ومواقعها الإعرابية ومستواها الصرفي، وسبب تسميتها بالأسماء التي وردت عليها، ومراعياً الجانب البلاغي، وما يعتري في بعضٍ منها من مستوىً صوتيّ. وقد خُتِمَ البحث بنتائج ما توصّلنا إليهِ. وآملُ أنْ يكونَ هذا الجهدُ المتواضعُ خالصاً لوجهِ اللهِ تعالى وعسى أن يُنتفعَ بهِ الدارسونَ من أهلِ اللغةِ العربيةِ، والعلومِ الأخرى. ومنَ اللهِ التوفيقُ والسدادُ.

١– (الآزفة): وهي أحَدُ أسماءِ يومِ القيامِ إذ ورد ذكرُها في القرانِ الكريمِ في موضعين، وهما في قولهِ تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (غافر:١٨)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾ (النجم:٥٧).

فالأزف يدلُ على الدنوِّ والقُرب، فإذا دنا الرحيل واقتربَ يقال: أزِف[١]. ومنهُ قول الشاعر[٢]:

أزِفَ الترحُّلُ غيرَ أن ركابَنا لمَا تَزُل برِحالنا وكأَن قَدِ

ويقالُ: أَزِفَيأزَفُ أَزفاً إذا دنا، واسمُ الفاعِلِ منهُ (آزِف)، والمتُأزِفُ القصيرُ وهو المتداني[٣].

ومن هُنا جاء وصف القيامة بـــ (الآزفةِ) لقربِ قيامها ودنوِّهِ. ويجوز أن يُريد بيومِ (الآزفةِ): ((وقت الخطة الازفة، وهي مشارفتهم دخول النار، فعند ذلكترتفع قلوبهم عن مقارها فتلتصق بحناجرهم، فلا هي تخرج فيموتوا، ولا ترجع إلى مواضعها فيتنفسوا ويتروحوا))[٤]. ففي آية (غافر) إنذارُ للمشركين الظالمين بقربِ وقوع القيامة، حيثُ أختير اللفظ المناسب للمقام

وهو (الآزفة)، وأمّاَ آية (النجم) فجاءَ اللفظ مشتقاً بصيغة اسم الفاعل المُشتق من لفظ الفعل الموجود في الجملة وهو (أزِفت) وموقعه الإعرابي فاعل، فالفعل واسم الفاعل المشتقان من مادة واحدة في هذه الآية يُعَد من التجنيس المغاير، فهو كقولهِ تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ﴾ (الروم:٣٠)[٥].

واستعمال الفاعل من مادة الفعل في الآية المباركة وبصيغة المؤنث فيه دلالة: ((التهويل على السامع لتذهب النفس كل مذهب ممكن في تعيين هذهِ الحادثة التي أزفت))[٦]. فالعربُ يستعملون التأنيث ليدلّ على المبالغة والتهويل في النوع، والتعريف بـــ (ال) في (الآزفة): ((تعريف الجنس، ومنه زيادة تهويلٍ بتمييز هذا الجنسِ من بينِ الأجناسِ لأنَّ في استحضاره زيادة تهويل))[٧] .

٢- (الحاقّة): هذا اللفظ من أسماءِ القيامة الذي وردَ بصيغة اسم الفاعل من فعلهِ الثلاثيِّ (حقّ)، وقد سُميت السورة التي حوت هذا اللفظ باسم (الحاقّة)، فقد ورد اللفظ مكرراً ثلاثَ مراتٍ في السورة، قال تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة:١،٢،٣). فالحقُّ: ((يدلُ على إحكام الشيء وصحته))[٨]. وهو خلاف الباطل من حقَّ الشيء إذا أثبت وقوعه، والعربُ تقول: ((الحقُّ لا آتيك هو يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين إذا جاءت بعد اللام، وإذا أزالوا عنها اللام قالوا: حقا لا آتيك))[٩]. والحقُّ والحقيقة مشتقان من الفعل المضعف (حقّ) (يحقُّ) إلّا أنّ ثمةَ فرقاً لغوياً بينهما، قال أبو هلال العسكري: ((الحقيقةُ ما وضع من القولِ موضعه في أصل اللغة كان حسناً أو قبيحاً، والحقُّ ما وضعَ موضعه من الحكمة فلا يكونُ إلّا حسناً وإنَّما شملها اسم التحقيق لاشتراكهما في وضع الشيء منهما موضعه من اللغة والحكمة))[١٠].

ففي السورةِ المباركةِ لفظ (الحاقة) وردَ مكرراً ليدلَ على التعظيم والتعجب فحيثما ورد اللفظ الثاني مقترناً باسم استفهام فالمناسب إظهار اللفظ أولى من الكناية عنه بالضمير، ولهذا السبب استعمل القرآن الكريم (الحاقة) بإعادة لفظهِ ثلاث مراتٍ، فالمقام مقامُ تعظيم وتهويل وتعجب[١١]. فالحاقةُ الأولى مبتدأ، وقوله: (مَا الْحَاقَّةُ) مبتدأ وخبر والجملة الاسمية خبر عن (الحاقة) الأولى، فهي كما يقال: زيدٌ ما زيدٌ[١٢]. وقال ابن عاشور: ((إعادة المبتدأ في الجملة

الواقعة خبراً عنه تقوم مقام ضميره في ربط الجملة المُخبرِ بها. وهو من الإظهار في مقام الإضمار لقصد ما في الاسم من تهويل))[١٣].

وأما سبب تسميته يوم القيامة بهذا الاسم، فلأنها تكون من غير شَك، وقيل: لأنّها أحقت الجنة لأقوامٍ، وأحقت النار لأقوامٍ. لأنَّ فيها تحقيق الجزاء والثواب[١٤].

٣- (الخافضة) وُصِفَ يومُ القيامة بالخفض في قولهِ تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ (الواقعة:٣)، وقد صيغ هذا اللفظ (خافضة) بصيغةِ المشتق باسم الفاعل المختوم بالتاء الدالة على أهمية الحدثِ وهوله لأقوامٍ قد عنت وظلمت وكفرت باللهِ سبحانه وتعالى وبأنبيائهِ ورسلهِ وكتبهِ واليوم الآخر، وقد توعدهم الله سبحانه وتعالى بهذا اليوم الخافض لهم في الدركِ الأسفلِ من النارِ فهذا اللفظ دالٌ على نقيض الرفع، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: ((وخَفَضتُ الشيءَ فانخَفَضَ واختَفَضَ وَخَفِضَتِ الجارية وخُتِنَ الغُلامُ. والتخفيضُ: مَدَكُّ رأسِ البعيرِ إلى الأرضِ لتِركبهِ))[١٥]. وفي التهذيب: ((الخفض: الانحطاطُ بعد العلوَ))[١٦]. وهذا الانحطاط الحاصلُ للكفارِ في يوم القيامة قد حَصَلَ لهم بعدَ أن كانوا متعالينَ على الأقوامِ المؤمنةِ في الدنيا، وقد تعددت الأسبابُ في تسميتها بالخافضة، فمنها أنَّها خفضت أقواماً في النار وهم أعداءُ اللهِ تعالى، ومنها أنها خفضت أقواماً كانوا في الدنيا مرفوعين بالأحساب والأنساب يتعالون على الناسِ[١٧]. وقال الزمخشري: ((تضعُ أقواماً: إمَّا وصفاً لها بالشدةِ، لإنَّ الواقعات العظام كذلك يتضع فيها أُناس، وإمَّا لأنَّ الأشقياء يحطون إلى الدركات، وإمَّا أنَّها تزلزلُ الأشياء وتزيلها عن مقارَّها)) [١٨]. فهذهِ أسباب تسميةِ القيامةِ بـــ (الخافضة)، ومن وجهةٍ بلاغيةٍ قال ابن عاشور: ((وإسناد الخفض والرفع إلى الواقعة مجازٌ عقليٌ إذ هي وقت ظهور ذلك. وفي قوله: (خافضة رافعة) مُحسنُ الطباق مع الإغراب بثبوت الضدينِ لشيء واحدٍ))[١٩]. وقد ورد اللفظ مرفوعاً بروية حفصٍ عن عاصمٍ، وقد رُفع لأنَّهُ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ أي: هي خافضةٌ[٢٠].وقد قرأ الحسنُ واليزيديُ وأبو حيوةَ بالنصبِ (خافضةً) على الحال من الضمير في كاذبةٍ أو من فاعل الفعل (وقعت)، وقرأ الجمهور بالرفع[٢١].

٤- (الراجفة): وهي أحد أسماء القيامة، وقد جاء ليوصف لنا أهوال يوم القيامة، وقد تعددت الأوصاف لكثرة الأهوال التي ستجازي الأقوام التي كفرت بالله سبحانه وتعالى وبرسلهِ

وكتبهِ واليومِ الآخر. ولعلّ لفظ (الراجفة) لهُ نصيبُ بأخذ تلكَ الأقوام إلى الهاوية وينالُ مِمّن كان معانداً للرسل والأنبياءِ في الحياةِ الدنيا الفانيةِ. وقد وردَ هذا اللفظ في قولهِ تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ (النازعات:٦). وهذا اللفظ المُسمى بهِ يوم القيامة لهُ مدلولُ لغويٌّ وهو الاضطراب[٢٢]. قال ابن منظور: ((الرَجَفَانُ: الاضطرابُ الشديدُ: رَجَفَ الشيءُ يرجُفُ رجَفاً ورُجُوفاً ورَجَفَاناً ورَجيفاً وأرجَفَ: خَفَقَ واضطرب اضطرابا شديداً))[٢٣]. ومن مدلول لغوي يرى الرازي أنّ (الراجفة) أو الرجفة تحتملُ معنيين: أحدهما : الحركة القوية والشديدة محتجاً بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ (المزمل:١٤)، والمعنى الثاني: الهَدّة المنكرةُ والصوت الهائل، محتجا بقولهِ تعالى ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ (الأعراف:٩١)، وقال الرازي: ((فعلى هذا الوجهِ الرَاجفة صيحة عظيمةُ فيها هولٌوشدةٌ كالرّعدِ))[٢٤]. وأمَّا سببُ تسمية القيامة بالراجفةِ: ((إما لأنّ الدنيا تتزلزل وتضطربُ عندها، وإمَّا لأنَّ صوت تلك النفخة هي الراجفة))[٢٥]. وهناك مَن قال إنّ الراجفة هي النفخة الأولى، لأنَّ الأرض تضطرب فيموت كلٌ من عليها[٢٦].

ومن الناحيةِ الإعرابيةِ فـــ(الراجفةُ) فاعلٌ للفعلِ (رجفَ) المشتقُ من الفعل المذكور في الآية المباركة بصيغة اسم الفاعل (راجف) المختوم بالتاء التأنيثية الدالة على عظمِ الأهوالِ والأحداثِ.

ومن وجهةٍ بلاغيةٍ ، فإسناد الفعل (تَرجِفُ) إلى اسم الفاعلِ (الراجفةِ) مجازٌ عقليٌ، فقد أطلقَ (الراجفة) على سبب الرجفِ. ويجوز أنْ يكونَ من بابِ الاستعارةِ، أي: إنّ الرجفَ مستعارٌ من شدة الصوتِ وشُبِّهَ الصوتُ الشديد بالرجفِ أو التزلزلِ[٢٧].

٥- (الرّادفة): وهي اسم من أسماء القيامة الذي وردَ مشتقاً بصيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي (رَدِفَ) الدالّ في أصلهِ اللغوي على إتباع الشيء[٢٨]. والرَدفُ: ((وهو الذي يركب خلف الراكب. وأردفتُهُ أنا إذا أركبتهُ معكَ، وذلك الموضع الذي يركبه رادف. وكلُ شيءٍ تبعَ شيئاً فهو رِدفُهُ))[٢٩]. ومن هنا جاء معنى (الرَّادفة) في الآية المباركة: ﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾ (النازعات:٧)، أي تأتي بعد (الراجفة) السابقة لهذه الآية، ويقالُ: ((جاء

القومُ رُدافى: أي بعضهم يتبع بعضاً))[٣٠]. ورُدَافى جمع (رادف)، ومنه قول الشاعر[٣١]:

عُذافِرةٌ تَقَمَّصَ بِالرُدَافى تَخوّنها نُزُولي وارتِحَالي

ولمّا كانت (الراجفة) هي النفخة الأولى التي أماتت مَن على الأرض، فقد تبعتها (الرادفة) التي تُحيي كلّ مَن مات، فهي النفخة الثانية التي يحيى لها كلّ مَن على الأرض[٣٢]. وقيل هي: الساعة، وقيل الصيحة التي تحيي كلّ شيءٍ بإذن الله سبحانهُ وتعالى حيث تنشقُ السماءُ وتُحملُ الأرضُ والجبالُ فتدكا دكة واحدة ويحصل هذا الأمر بعد الزلزلة، فالرادفة زلزلةٌ أخرى تفني الأرَضين[٣٣]. والذي يدلُّ على أنّ (الرَادفة) هي قيامُ الساعةِ قوله تعالى: ﴿ **قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ** ﴾ (النمل:٧٢)، ((أي القيامة التي يستعجلها الكفرة استبعاداً لها فهي رادفة لهم لاقترابها))[٣٤]. و(الرادفة) في الجملة الفعلية فاعل للفعل (تتبع)، وجملة (تتبعها الرادفة) مستأنفة أو حال من (الراجفة) في الآية السابقة[٣٥]. وأما سببُ تسميتها بـــ(الرادفة)، فلأنَّها تتبع (الراجفة) أي تردفها[٣٦].ومن وجهةٍ بلاغيةٍ فالمعنى باقٍ على مجازيتهِ ((إذ ليس المراد بالإتباع المعنى اللغوي الذي هو سار خلفه))[٣٧].

٦- (الرافعة): وهي من أسماء القيامة التي وردت بصيغة المشتقِّ باسم الفاعل من فعله الثلاثي (رَفَعَ) الدال على خلافِ الوضعِ[٣٨]، يُقالُ: ((ارتَفَعَ الشيءُ ارتفاعاً بنفسهِ إذا علا))[٣٩]. ومرفوعُ الناقةِ في سيرها خلاف الموضوع، قال الشاعر[٤٠]:

مَوضُوعُها زولٌ و مَرفُوعُها كَمَرِّ صَوبٍ لَجبٍ وَسطَ رِيحِ

ومن هنا جاءتْ تسميةُ القيامة بـــ (الرافعة) فهو من العلو والارتفاع فهي ترفع أقواماً إلى الجنةِ، ويمكن المراد بـــ(الرافعة) أنّها من رفع الصوت لتسمعَ البعيدالنائي، ويمكن أن يكون المرادُ منها أنّها رفعت قوما كانوا في الدنيا مذللين فرفعهم إلى أعلى عليين[٤١]. وقدروى الماوردي عن جماعة ثلاثة أقوالٍ لتفسير (الرافعة): ((ترفع رجالاً كانوا في الدنيا مخفوضين قاله محمد بن كعب. الثاني رفعت أولياء الله في الجنةِ. قاله عمر بن الخطاب. الثالث رفعت فأسمعت الأقصى، قاله عكرمة. ويحتمل قولاً رابعاً: رفعت بالنفخة الثانية من أحيت))[٤٢]. ففي الآية المباركة ﴿ **خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ** ﴾ (الواقعة: ٣):

((محسن الطباق مع الإغراب بثبوت الضدين لشيء واحدٍ))[٤٣]. والخفضُ كما أسلفنا نقيضُ الرفعِ، وهو من الطباق، وقال ابنُ عاشور: ((وإسنادُ الرفعِ إلى الواقعة مجاز عقلي إذ هي وقت ظهور ذلك))[٤٤]. وقد رويت قراءة (رافعة) بالرفع، فهي على إضمار مبتدأ، أي هي خافضة رافعة، فخافضة خبر أول ورافعة خبر ثانٍ[٤٥]. قال الزَجاجُ: ((والنصب جائز ولم يقرأ بهِ إمام من القراء، وقد رويت عن الزيدي صاحب أبي عمرو بن العلاء، فمن رفع وهو الوجه. فالمعنى هي خافضة رافعة ومن نصب فعلى وجهين: أحدهما إذا وقعت الواقعة خافضة رافعة على الحال، ويجوز على إضمار (تقع) ويكونُ المعنى إذا وقعت تقع خافضة رافعة على الحال من تقع المضمر))[٤٦]. وهذا يعني في قراءة النصب جعل الزجاج أحدَ الوجهين بالنصب على الحال من (الواقعة)، وقد استبعد مكي بن أبي طالب القيسي هذا الوجه: ((لأنّ الحال في أكثر أحوالها إنَّما تكون لما يُمكن ويمكن أن لا يكون . والقيامة لا شك في انها ترفع قوماً إلى الجنة وتخفض آخرين إلى النارِ لا بُد من ذلك فلا فائدة في الحال))[٤٧]. وعدها العكبري حالاً من الضمير في (كاذبة) أو في (وقعت)[٤٨]. وبتعدد الأوجه الإعرابية يتسع المعنى وتتعدد الدلالة. وقد عدها ابن جني حالاً من (الواقعة) وهو من باب تعدد الحال، فقوله تعالى: ﴿*لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ*﴾ (الواقعة:٢) حال أولى، و(خافضة) حال ثانية، و(رافعة) حال ثالثة، ومثله قولك: مررتُ بزيدٍ جالساً متكئاً ضاحكاً[٤٩].

٧- (الصَّاخَّة): اسمٌ مشتقٌ من فعلهِ الثلاثي (صَخَّ) وهي من أسماءِ يومِ القيامة التي وردت بصيغة المشتقِّ باسم الفاعل المختوم بالتاء الدّالةِ على التأنيث، والمرادُ بها الدّاهية أو الأمر العظيم[٥٠]، ودلالتها اللغوية هي صوتٌ من الأصوات[٥١]. و(الصَخُّ): ((الضربُ بالحديد على الحديد، والعصا الصلبة على شيءٍ مُصمتٍ، وصَخُّ الصخرةِ وصخيخها: صوتها إذا ضربتها بحجرٍ أو غيره))[٥٢]. وقد وردَ لفظ الصّاخّة فيقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ (عبس:٣٣)، والملاحظ على هذا اللفظ أنَّ لَهُ وقعاً في النفوس لما فيهِ من دلالة بالغة المعنى وكذلك الجرس الصوتي الحاصل في المد اللازم: ((ويسمى مد لازم كلمي مثقل: وهو أن يتأتى بعد حرف المد ساكن مصحوب بالإدغام أو التشديد))[٥٣]. وفي الإدغام الحاصل في (الصَّاخّة) قال ابن الجزري: ((الإدغام في ذلك طارئ على

حرف المد، فلم يُحذف لأجلهِ، فهو مثل إدغام (دَابّة) و(الصّاخّة) فلم يحذف حرف المدّ خوفاً من الاجحاف باجتماع إدغام طارئ وحذف))[٥٤].

ومجيء (الصَّاخَّة) تنبئ عن أمرٍ عظيم سيحصلُ ولا سيمَا أنَّها احتلت الفاعلية في موقعها الإعرابي، وسُميت بهذا الاسم: ((لكونها تصمُّ الآذَان بشدتها، وسُميت القيامة صَاخَّة بما يقدمها من صيحة الملك))[٥٥].وكذلك بشدةِ صوتها يتنبه النائمون بصوتها المدوي الشديد، والناسُ يجثونَ على رُكبهم لها[٥٦]. ومن عنفِ جرسِ (الصَّاخَّةِ) وثقلِ لفظها تكاد تخرق صماخَ الآذانِ وشقه شقاً[٥٧]. فوصف النفخة بـــ(الصَّاخَّةَ) من المجاز، وذلك لأنَّ الناسَ يصحُّونَ لها فتؤثرُ فيهم وتزرعُ في قلوبهم الخوف والرهبة[٥٨]. قال ابن عطية: ((ويستعمل هذا اللفظ في الداهية التي يصم نبؤها الاذان لصعوبته، وهذهِ استعارة وكذلك في الصحية المفرطة التي يصعب وقعها على الأذن))[٥٩]. فهيَ حادثة من أحداثِ يومِ القيامةِ حتى صارت علماً بالغلبة، لأنَّ بصوتها تُزلزلُ الأرضَ وتصطدم بعضُ الكواكب بالأرضِ من شدةِ هولها وعَظَمِ وقعها[٦٠].

٨- (الطامة) وردَ هذا اللفظ في قولهِ تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ (النازعات:٣٤)، و(الطَّامَّة) مشتق بصيغة اسم الفاعل من فعلهِ الثلاثي (طَمَّ) ومضارعُهُ (يَطَمُّ) ومصدرهُ (طَمٌّ) وهو يدلُ على ((تغطية الشيء للشيء حتى يُسويهِ به))[٦١]. ويقالُ: ((جاءَ السيلُ فطَمَّ الركية، أي دفنها وسواها. وكل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طمّ يَطَمُّ))[٦٢]. و(الطامة) من أسماء القيامة التي ذُكرت في القران الكريم ولها وقعٌ في نفوسِ الناسِ إذ هي تَطمُّ كلَّ شيءٍ على وجه الأرضِ حتى قيل: أنَّها ((المصيبة التي تطمُّ على غيرها أي تزيد))[٦٣]. وقيل هي: ((الداهية التي تطمُّ أي تعلو على سائر الدواهي))[٦٤]. ومن مناسبات الآيات والسورِ خُصت سورة (النازعات) بـــ (الطَّامَّة) ((موافقة لما قبله من داهية فرعون، وهي قوله: ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ ولذلك وُصفت الطامة بالكبرى، موافقة لقوله قبل ﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ بخلاف ما في (عبس) لم يتقدمه شيء من ذلك، فخُصت بالصّاخّة))[٦٥]. وقال الفيروزابادي: ((وخُصت (النازعات) بالطَّامَّة، لأنَّ الطَمَّ قبلَ الصخِّ، والفزع قبل الصوت ،فكانت هي السابقة، وخُصت (عبس) بالصَّاخَّة، لأنَّها بعدها وهي اللاحقة))[٦٦]. والملاحظ على لفظ (الطَّامَّة) قد جاء موصوفا لعظم هولهِ وشدة

وقعهِ إذ وُصف اللفظ بـــ (الكبرى) حتى يتبين للناس قوة بطشها. وأما سبب تسمية القيامة بـــ (الطَّامَّة) فلأنها: ((تَطمُّ على كلّ هائلةٍ من الأمور فتعلو فوقها وتغمر ما سواها والطَّامَّة عند العرب الداهية التي لا تُستطاع))[٦٧].

٩- (الغاشية) وهي من أسماء القيامة، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ (الغاشية:١) وهذا اللفظ واردٌ بصيغة المُشتقِّ باسم الفاعل من الفعل الثلاثي (غشيَ) الذي يدلُّ في أصله اللغوي: ((على تغطية شيءٍ بشيءٍ. يُقال غَشيتُ الشيءَ أُغشيه والغشاءُ: الغطاء))[٦٨]. وغاشيةُ السيف والرحل غطاؤه، والغشيانُ: ((إتيانُ الرجلِ المرأةَ، والفعل غَشِيَ يَغشى. والرجلُ يستغشي ثوبهُ كي لا يسمع ولا يرى))[٦٩]. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ ﴾ (نوح:٧) ومن هنا جاء لفظ (الغاشية) ليدلّ على التغطية، أي إنَّها تُغطي الناس بأهوالها وأحداثها، ولتسمية القيامة بالغاشية قولانَ ذكرهما الماوردي في تفسيره: ((أحدهما أنّها القيامة تغشى الناسَ بالأهوال، قاله ابن عباس والضحاك. الثاني: أنّها النار تغشى وجوه الكفار قاله ابن جبير. ويحتمل ثالثاً، أنّها في هذا الموضع النفخة الثانية للبعث لأنّها تغشى جميع الخلق))[٧٠]. وقد رَجّح ابنُ عطيةَ القول الأول وهو أنّها تغشى العالم بهولها، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾ (الغاشية:٢) إذ قال: ((والوجوهُ الخاشعة وجوه الكفار وخشوعها ذلها وتغيرها بالعذاب))[٧١]. وهذا اللفظ وارد في الآية الأولى من سورة (الغاشية) حتى سميت السورة باسم (الغاشية)، واحتل موقع المضاف إليه في وجههِ الإعرابي والمضاف هو (حديث) الوارد بصيغة النكرة المكتسبة للتعريف من المضاف إليهِ، قال ابن عاشور: ((وتعريف ما أُضيفَ إليه حديث بوصفهِ الغاشية الذي يقتضي موصوفاً لم يُذكر هو إبهامٌ لزيادة التشويق إلى بيانهِ الآتي ليتمكن الخبر في الذهن كمالَ تمكّنٍ))[٧٢].

وجاء اللفظ بصيغة المؤنث لتأويله بالحادثة العظيمة على وجهِ الاستعارة: ((لأنّها إذا حصلت لم يجد الناسُ مفراً من أهوالها فكأنّها غاشٍ يغشى على عقولهم))[٧٣].

١٠- (القارعة) وردَ هذا اللفظ مُكرراً ثلاثَ مراتٍ في قوله تعالى: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ (القارعة: ١،٢،٣)، وهومن أسماء القيامة المُشتق بصيغة اسم

الفاعل من الفعل الثلاثي (قَرعَ) الدال في أصله اللغوي على ضربِ الشيء[٧٤]، قال ابن منظور: ((وقَرَعَ الشيءَ يقرعُهُ قَرعاً: ضَرَبَه))[٧٥]. والقارعة: ((المصيبةُ التي تقرعُ بشدةٍ. وأصل القرعِ ملاقاةُ الشيءِ اليابس لمثلِهِ))[٧٦].

وتكررت القارعة في السورة لتدلّ على عظمِ وقعها على الناس وهذا الأُسلوب: ((يراد بهِ تهويل أمرها كأنَّهَا لشدةِ ما يكون فيها من الأهوال التي تفزعُ منها النفوس وتدهش لها العقول يصعب تصورها، ويتعذر إدراك حقيقتها))[٧٧]. ومن بابِ التهويل والتعظيم إعادةُ اللفظِ وتكرارهِ دون كنايةٍ عنهُ بالضمير، ولاسيما إذا اقترن اسم الاستفهام (ما) مع اللفظ الثاني. والاستفهام في النصّ يرادُ منهُ التخويف والتهويل[٧٨]. وقال الكفوي: ((والتكرارُ في البديع: هو أن يُكرِّرَ المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك التهويل والوعيد))[٧٩].

وفي إعراب (القارعة، ما القارعة) وجوه قال الرازي: ((أحدها أنَّهُ تحذير وقد جاء التحذير بالرفع والنصب تقول: الأسدُ الأسدُ، فيجوز الرفع والنصب. وثانيها وفيهِ إضمار أي ستأتيكم القارعة... وثالثها: رفع بالابتداء وخبرهُ: ما القارعة))[٨٠]. والوجه الثاني والثالث ذكرهما أبو جعفرٍ النحاس في إعرابهِ[٨١].

وسُميت القيامة بالقارعة: ((لأنّها تقرعُ الناسَ، أي تضربهم بشدتها. والقارعة القيامة، لأنّها تَضربُ الناس بأَقراعها))[٨٢].

ومن الناحية الصوتية قال الأزهري: ((ذكر أبو حاتم عن أبي عمرو أنَّهُ كان يُميل (القارِعَة) وأصحابُ أبي عمرو لايعرفونَ ذلك، لأنّ القارعة في موضع الرفع))[٨٣].

١١- (الواقعة) وهي من أسماء القيامةِ الواردة بصيغةِ المشتقِّ باسم الفاعل من فعلهِ الثلاثيِّ(وَقَعَ) الدَال في أصلهِ اللغوي على السقوط يُقال: ((وَقَعَ الشيءُ وقوعاً فهو واقعٌ))[٨٤].

ويقالُ أيضاً: ((وَقعت الحديدة أقعها وقعا، إذا ضربتُها بالمطرقة))[٨٥]. وأما (الوقوع): ((ثبوت الشيء وسقوطه. والواقعة لا تُقال إلا في الشدةِ والمكروهِ، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذابِ والشدائد))[٨٦].

وقد وَرَدَ لفظ (الواقعة) في موضعين في القرآن الكريم، أحدهما قولهُ تعالى: ﴿*إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ*﴾ (الواقعة:١)، والآخر قوله تعالى: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**﴾ (الحاقة:١٥)، في الموضعين يكون المحل الإعرابي لـــ(الواقعة) هو الفاعل للفعل (وقع) في الموضعين، واشتقاق اسم الفاعل (الواقعة) جاء من نفس الفعل المذكور في الآيتين المباركتين.

وفي الواقعة ثلاثة أقوال: أحدها الصيحة، والثاني الساعة، والثالث القيامة[٨٧]، وقال الزمخشري في تفسير (الواقعة): ((وقعت الواقعة: كانت الكائنة، وحدثت الحادثة، والمراد القيامة: وُصفت بالوقوع لأنّها تقع لا محالة، فكأنَّهُ قيل: إذا وقعت التي لابُدَّ من وقوعها، ووقوع الأمر. يقال: وقع ما كنت أتوقعُهُ، أي نزل ما كنت أترقب نزولهُ))[٨٨].

وأما سببُ تسميةِ القيامة بـــ(الواقعة) قال الطبري: ((لأنّها تقع عن قربٍ. وقيل لكثرةِ ما يقع فيها من الشدائد))[٨٩]. وقيل في سبب وصف القيامةِ بالوقوع لأنّها تأتي بغتةً وقيامها يكون في غفلة وسرعةٍ، كما يسقطُ الشيءُ من علوٍّ[٩٠]، وفي تأنيث (الواقعة) قال ابن عاشور: ((هو تأنيث كثير في اللغة جارٍ على ألسنة العرب لا يكونون راعوا فيهِ إلّا معنى الحادثة أو الساعة أو نحو ذلك، وقريبٌ منه قولهم: دارت عليه الدائرة))[٩١].

الخاتمة

تمخض البحث عن النتائج الآتية:

- من خلال البحث تبين لنا أنَّ جميع أسماء يوم القيامة الواردة بصيغة المشتقّ باسم الفاعل وردت مؤنثة ومن أفعالها الثلاثية، فلم ترد مشتقة من غير الثلاثي.
- دلالة التاء المربوطة المختومة بها أسماء القيامة بصيغة اسم الفاعل على التهويل والتعظيم والمبالغة في الحدث.
- من خلال جرد أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم الفاعل تبينَ للبحث أنَّها (١١) أحَدَ عَشَرَ اسماً.
- هناك من أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم الفاعل وردت في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ، وهي (خافضة، الراجفة، الرادفة، رافعة، الصّاخَّة، الطّامَّة، الغاشية).
- وهناك من أسماء القيامة بصيغة اسم الفاعل وردت في القرآن الكريم في موضعين هي (الآزفة، الواقعة).
- وهناك من أسماء القيامة المشتقة بصيغة اسم الفاعل وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي (الحاقة، القارعة).
- أغلب هذه الأسماء احتلت الفاعل في موقعها الإعرابي، وبعضُها احتلَّ الابتداء والخبر، وبعضها اشتُقت من فعلها الكائن في الآية القرآنية، مثل (الآزفة، الراجفة، الواقعة).

هوامش البحث ومصادره:

(١) ينظر مقاييس اللغة، لابن فارس: ٩٤/١.

(٢) البيت في ديوان النابغة الذبياني:٨٩.

(٣) ينظر الصحاح، للجوهري:١٣٣٠/٤

(٤) الكشاف، للزمخشري: ١٦٢/٤.

(٥) ينظر البديع في نقد الشعر، لأبي المظفر أسامة بن مرشد:١٢.

(٦) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٥٨/٢٧.

(٧) المصدر نفسه:١٥٩/٢٧.

(٨) مقاييس اللغة:١٥/٢.

(٩) الصحاح:١٤٦٠/٤.

(١٠) الفروق اللغوية:٣٣.

(١١) ينظر الخصائص، لابن جني: ٥٥/٣، ومغني اللبيب، لابن هشام: ٦٥٠، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٤٨٤/٢.

(١٢) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري:٢٠٥/٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢١٣/٥.

(١٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي: ٢٥٨/١٨.

(١٤) ينظر معاني القرآن، للفراء: ١٧٩/٣.

(١٥) العين: ١٧٨/٤.

(١٦) تهذيب اللغة، للأزهري: ٥٤/٧.

(١٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن: ١٩٥/١٧.

(١٨) الكشاف:٤٥٥/٤.

(١٩) التحرير والتنوير: ٢٨٣/٢٧.

(٢٠) ينظر الكشاف:٤٥٥/٤، وإعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: ٤٢٥/٩.

(٢١) ينظر المحتسب، لابن جني: ٢٠٧/٢،والإقناع في القراءات العشر، لابن الباذش: ٢٨٤، وإتحاف فضلاء البشر، لأحمد بن محمد البنَاء:٥٢٩.

(٢٢) ينظر مقاييس اللغة: ٤٩١/٢.

(٢٣) لسان العرب: ١١٣/٩.

(٢٤) مفاتيح الغيب: ٣٤/٣١.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) ينظر معاني القرآن، للفرَاء:٢٣١/٣، والكشاف: ٤:٦٩٣، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي:٥٩٦/٦.

(٢٧) ينظر التحرير والتنوير: ٦٧/٣٠، وخصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، لعبد العظيم المطعني:٣٥٠/٢.

(٢٨) ينظر مقاييس اللغة: ٥٠٣/٢.

(٢٩) الصحاح: ١٣٦٣/٤.

(٣٠) تهذيب اللغة: ٦٨/٤.

(٣١) البيت للبيد في ديوانه:١٠٥.

(٣٢) ينظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير:٢٠٣/٢.

(٣٣) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩٥/١٩.

(٣٤) مفاتيح الغيب: ٣١:٣٤.

(٣٥) ينظر البيان في إعراب القرآن ، للعكبري: ١٢٦٩/٢.

(٣٦) ينظر معترك الأقران، للسيوطي: ٢٠٠:٢.

(٣٧) خصائص التعبير القرآني: ٣٧١/٢.

(٣٨) يُنظر مقاييس اللغة:٤٢٣/٢.

(٣٩) تهذيب اللغة: ٢١٦/٢.

(٤٠) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه: ١٦.

(٤١) ينظر الكشف والبيان، لأحمد بن محمد الثعلبي: ٢٠٠/٩.

(٤٢) النكت والعيون، للماوردي: ٤٤٦/٥.

(٤٣) التحرير والتنوير:٢٨٣/٢٧.

(٤٤) المصدر نفسه.

(٤٥) ينظر مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي:٧١٠/٢، وإعراب القرآن وبيانه: ٤٢٥/٩.

(٤٦) معاني القرآن وإعرابه:١٠٧/٥.

(٤٧) مشكل إعراب القرآن: ٧١٠/٢.

(٤٨) ينظر البيان في إعراب القرآن: ١٢٠٢/٢.

(٤٩) ينظر المحتسب: ٣٠٧/٢.

(٥٠) ينظر العين: ١٣٥/٤.

(٥١) ينظر مقاييس اللغة: ٨١/٣.

(٥٢) لسان العرب: ٣٣/٣.

(٥٣) فن الإلقاء ، طه عبد الفتاح:٨٧.

(٥٤) النشر في القراءات العشر:٣٣٨/١.

(٥٥) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي: ٢٥/٣.

(٥٦) ينظر البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرماني:٢٤٥، وبصائر ذوي التميز، للفيروزآبادي : ٥٠٠/١.

(٥٧) ينظر التصور الفني في القرآن، لسيد قطب: ٩٣.

(٥٨) ينظر الكشاف: ٧٠٦/٤.

(٥٩) المحرر الوجيز: ٤٤١/٥.

(٦٠) ينظر التحرير والتنوير:١٣٤/٣٠-١٣٥.

(٦١) مقاييس اللغة: ٤٠٦/٣.

(٦٢) الصحاح:١٩٧٦/٥.

(٦٣) التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي:٢٣٥ .

(٦٤) الكليات، للكفوي: ٥٨٧.

(٦٥) فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن، للسنيكي: ٥٩٧-٥٩٨.

(٦٦) بصائر ذوي التمييز: ٥٠٠/١.

(٦٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: ٢٠٨/٥.

(٦٨) مقاييس اللغة: ٤٢٥/٤.

(٦٩) العين: ٤٢٩/٤.

(٧٠) النكت والعيون: ٢٥٧/٦.

(٧١) المُحررُ الوجيز: ٥/ ٤٧٢.

(٧٢) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٩٤.

(٧٣) المصدر نفسهُ.

(٧٤) ينظر مقاييس اللغة: ٧٢/٥.

(٧٥) لسان العرب: ٢٦٣/٨.

(٧٦) التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٦٦.

(٧٧) تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي: ٢٢٥/٣٠.

(٧٨) ينظر البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٤٨٤، والبلاغة العربية، لعبد الرحمن الميداني:٢٨٤/١.

(٧٩) الكليات: ٢٩٧.

(٨٠) مفاتيح الغيب: ٣٢/ ٢٦٦.

(٨١) ينظر إعراب القرآن: ١٧٥/٥.

(٨٢) مقاييس اللغة: ٧٢/٥.

(٨٣) معاني القراءات: ١٥٩/٣.

(٨٤) مقاييس اللغة:١٣٤/٦.

(٨٥) جمهرة اللغة، لابن دريد: ٩٤٤/٢.

(٨٦) التوقيف على مهمات التعاريف: ٣٤٠.

(٨٧) ينظر النكت والعيون: ٤٤٥/٥.

(٨٨) الكشاف: ٤٤٥/٤.

(٨٩) جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩٤/١٧.

(٩٠) ينظر بيان المعاني، لعبد القادر ملا حويش: ٢٣٧/٢.

(٩١) التحرير والتنوير: ٢٨١/٢٧.

المصادر

- القرآن الكريم
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد البناء (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية- لبنان، ط٣/٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
- إعراب القرآن: أبو جعفر بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/١٤٢١هـ.

- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية- حمص- سورية، دار اليمامة- دمشق – بيروت، دار ابن كثير- دمشق- بيروت، ط٤/ ١٤١٥هـ.
- الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي بن الباذش (ت٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث.
- البديع في نقد الشعر: أبو المظفر مؤيد الدولة أسامة بن منقذ(ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: د. أحمد بدوي، و د. حامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة- وزارة الثقافة والإرشاد القومي- الإقليم الجنوبي- الإدارة العامة للثقافة.
- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: محمود بن حمزة الكرماني تاج القراء (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبدالله بدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ط ١/ ١٣٦٧هـ/ ١٩٥٧م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ) ،تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة. ج١،٢،٣: ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م و ج٤،٥: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢. و ج٦: ١٣٩٣هـ –١٩٧٣م.
- البلاغة العربية: عبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ط١/١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- بيان المعاني: عبدالقادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت١٣٩٨هـ) ، مطبعة الترقي- دمشق، ط١/١٣٨٢هـ- ١٩٦٥م.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاءه.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس،١٩٨٤م.
- التصور الفني في القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق، ط١٧.
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط١/١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١/٢٠٠١م.

- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب- القاهرة ، ط١/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١/ ١٤٥٢هـ - ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.١
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط١/١٩٨٧م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت١٤٢٩هـ) مكتبة وهبة ، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ديوان طرفة بن العبد: شرحه وقدم له مهدي محمد بن ناصر الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط٣/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر- بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢.
- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت٣٩٥هـ) ،تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة- مصر.
- فن الإلقاء، طه عبد الفتاح مقلد، مكتبة الفيصلية.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفرديةاللغوية: أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)،تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطيه الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن محمد النسفي(ت٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب- بيروت، ط١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢/ ١٤٠٥هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن سعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- معاني القراءات: محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية، ط١/١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد عبدالله الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، ط١.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، عالم الكتب- بيروت، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين بن هشام (ت٧١٦هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦/١٩٨٥م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبدالله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣/ ١٤٢٠هـ.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد ومحمود حمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.